

تأجيل اجتماع «نداء 25 حزيران» مع البنك الدولي روبير فاضل في مواجهة الهيئات الاقتصادية

«مبادرة» فاضل كانت محور الاجتماع الذي عقدته الهيئات في نهاية الأسبوع الماضي. تغيب عن الاجتماع رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير، ورئيس تجمع رجال الأعمال فؤاد زمكحل، الرئيس السابق لجمعية الصناعيين جاك صراف، ورؤساء الغرف التجارية في المناطق أيضاً. وحسب مشاركين في اللقاء فقد انقسم الحاضرون في الموقف من المبادرة. البعض فضل عدم مقاربتها نهائياً «حتى لا ننشر الغسيل اللبناني الوسخ أمام السفراء والمجتمع الدولي»، وآخرون وافقوا على تلاوة بيان صادر عن الهيئات لدعمها من دون المشاركة فيها. لكن حصيلة الاجتماع انتهت إلى قرار بعدم المشاركة في مبادرة فاضل. وسط تفسيرات عدة للقرار، ومن بينها اتهام فاضل بأنه يسعى إلى نفوذ قوي داخل الهيئات وتعديل صورته لدى الجمهور بكونه من اتباع «المستقل».

«الأخبار» اتصلت بغالبية ممثلي الهيئات، الذين أبدوا رفضهم لهذه المبادرة. وقال هؤلاء إنهم لم يشاركوا في صياغة بنودها. لكن من الواضح أنهم رفضوا إعطاء تصريحات علنية «لأننا لا نريد سجلاً ومشكلة مع أحد».

من جانب البنك الدولي، يبدو الأمر مختلفاً. وبحسب مصادر مقربة من مكتبه في بيروت، فإن فاضل «أوحى أمام مسؤولي البنك الدولي أن الهيئات موافقة على المبادرة وستشارك فيها، وأن هناك 20 دبلوماسياً أبلغوه مشاركتهم في اللقاء الذي وافق البنك الدولي على استضافته». وتقول هذه المصادر إن مسؤولي البنك الدولي «لم يكن لديهم أي فكرة عن طبيعة المبادرة باستثناء ما أخبرهم به فاضل، لكنهم كانوا واثقين بأنه يريد أن يستثمر نداء 25 حزيران». وتضيف المصادر «لقد أخذ فاضل من البنك الدولي موافقة مبدئية على استضافة اللقاء، وهي موافقة هدفها تشجيع أي نقطة حوار بين مكونات الاقتصاد، وهو أفضل أن يبقى بعيداً عن أي تدخلات سياسية محلية». وفق مصادر البنك.

رغم ذلك، كان البنك الدولي حذراً في التعاطي مع المسألة، وأبقى رغبته تحييد نفسه عن المبادرة مكبوته، ثم عمد إلى وضع حواجز حقيقية في محاولة للتغلب من اللقاء، إذ تبخ فاضل من مسؤولي البنك الدولي قبل يومين، أن هناك سفراء لن يتمكنوا من الحضور وهم أساسيون بالنسبة لمجموعة الدول المانحة، مثل سفراء بريطانيا وأميركا والنرويج وسويسرا، وطلبوا منه تأجيل الاجتماع.

يقر فاضل بانتقادات ممثلي الهيئات لمبادرته، إلا أنه يرى أن «الهيئات الاقتصادية ستشارك، وكذلك نقابات المهن الحرة، والاتحاد العمالي العام... كل مكونات نداء 25 حزيران ستشارك في اللقاء». ويرد فاضل مشيراً إلى «النقاط التي يعرضها لا تؤدي إلى نشر الغسيل، بل لنقول للمجتمع الدولي أن عليه أن يقوم بما هو أكثر. لا يجب على المجتمع الدولي أن يتذرع بشلل المؤسسات اللبنانية حتى يتوقف عن إرسال المساعدات إلى لبنان».



أوحى روبر فاضل أمام المسؤولين في البنك الدولي أن الهيئات ستشارك في اللقاء (مروان طحطح)

سياسية إلى التيار الوطني الحرّ المتهم بتعطيل مجلس النواب. إلا أنه بالنسبة لفاضل لم يكن النداء مجرد تقاطع مصالح بين بري والمستقبل، بل رأى في الأمر «نواة قوة الضغط بمسك بقرارها ويسيطر على تحركاتها». لذلك، تحرّك فاضل في اتجاه توسيع النحر. وأجرى على مدى الأسابيع الماضية لقاءات فردية مع ممثلي الهيئات، واتصالات شملت نقباء المهن الحرة ورئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، طالباً منهم المشاركة في اللقاء الذي سيدعو إليه سفراء الدول المانحة والمنظمات الدولية للطلب منهم زيادة إسهاماتهم لتغطية كلفة النازحين السوريين إلى لبنان.

وقال فاضل لـ «الأخبار» إن مبادرته تقوم على ثلاثة عناصر أساسية: إن المساعدات التي يقدمها المجتمع الدولي للبنان لا ترتقي إلى حجم أزمة النازحين السوريين، وبالتالي فإن لبنان يتحمل هذه الكلفة وحده عوضاً عن المجتمع الدولي.

لم يُحدّد موعداً ثابتاً لتأجيل اللقاء في البنك الدولي لكنه أقرب خيار إلى اللاء

يتحجج المجتمع الدولي بأن شلل المؤسسات في لبنان وتعطيلها هو الذي يمنع زيادة المؤسسات، لكن يجب إبلاغهم أن هناك الكثير من الطرق لتقديم الدعم والتي لا تمر عبر المؤسسات المشلول والمعطلة. - إذا كان المجتمع الدولي مهتماً بلبنان وبقائه، فعليهم أن يعملوا على تحييد لبنان عن الصراعات وربطه بمشاكل المنطقة.

يعتقد عدد من ممثلي هيئات أصحاب العمل أن مبادرة النائب روبر فاضل من أجل عقد لقاء في مقرّ البنك الدولي في بيروت بمشاركة مكونات «نداء 25 حزيران»، ليست محل توافق جدي بينهم وبين النائب فاضل. ويرى هؤلاء أنها خطوة التفاضلية على ما يتهم به من تبعية عمياء لتيار المستقبل لركب هوجة الهيئات وإظهار أن له أتباعاً مثل رجال الأعمال ونقباء المهن الحرة والاتحاد العمالي العام

محمد وهبة

الصديقة والمنظمات الدولية، من جهة، والمجتمع المنتج والمدني، من جهة ثانية».

يومها تحدّث فاضل عن الحركة التي أطلقها في 13 أيار 2014 والتي انبثقت منها ما سمي لاحقاً بـ «نداء 25 حزيران». ففي 13 أيار 2014، انتقد فاضل الحكومة ووزير الكهرباء ثم كشف عن نيته في دعوة «الزملاء المخلصين والفاعليات والإعلام وقوى المجتمع المدني والهيئات والنقابات إلى تأسيس قوة ضغط داخلية لبنانية بحثة، هدفها تأمين انتخاب رئيس».

وبالفعل، جمع فاضل هيئات أصحاب العمل والعمال في لقاء عقد في البيال، وشي «نداء 25 حزيران». وقيل يوماً أن تغطية الرئيس نبيه بري لمشاركة رجال الأعمال المحسوبين عليه بالإضافة إلى حشد تيار المستقبل لموظفيهم في اللقاء، كان هدفه توجيه رسالة

قبل يومين، زار النائب روبر فاضل مسؤولي البنك الدولي في لبنان وناقش معهم التفاصيل التنظيمية لـ «مبادرة» التي أطلقها الأسبوع الماضي في مجلس النواب من أجل استضافة لقاء يجمع بين سفراء «الدول المانحة» و«الدول الصديقة» وممثلي المنظمات الدولية وممثلي المجتمع المنتج والمدني في لبنان. لم تؤد الزيارة إلى تحديد موعد نهائي وثابت لعقد اللقاء بل أتت «إلى تأجيله حتى منتصف أيلول»، بحسب ما قال فاضل لـ «الأخبار».

التأجيل يأتي بعد أيام معدودة (الأربعاء الماضي) على قول فاضل في مؤتمر صحافي عقده في مجلس النواب، إنه «بناء على مبادرة مني سيستضيف البنك الدولي في مركزه في بيروت الأسبوع المقبل لقاء بين الدول المانحة والدول